

(قال): والدليل عليه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ((اللهم أدر الحق مع على حيث دار))

وحسبنا حجة - على أن البسملة آية قرآنية في مفتتح السور كلها ما خلا براءة - أن الصحابة كافة

فالتابعين أجمعين فسائر تابعيهم وتابعي التابعين في كل خلف من هذه الأمة منذ دوّن القرآن إلى يومنا هذا مجمعون اجماعاً عملياً على كتابة البسملة في مفتتح كل سورة خلا براءة.

كتبوها كما كتبوا غيرها من سائر الآيات بدون ميزة مع أنهم كافة متصافقون على أن لا يكتبوا شيئاً من غير القرآن إلا بميزة بينة حرصاً منهم على أن لا يختلط فيه شيء من غيره، ألا تراهم كيف ميزوا عنه أسماء سوره ورموز أجزائه وأحزابه وأرباعه وأخماسه وأعشاره فوضعوها خارجة عن السور على وجه يعلم منه خروجها عن القرآن احتفاظاً به واحتياطاً عليه، ولعلك تعلم أن الأمة قلّ ما اجتمعت بقضها وقضيضها على أمر كاجتماعها على ذلك وهذا بمجرد دليل على أن بسم الله الرحمن الرحيم آية مستقلة في مفتتح كل سورة رسمها السلف والخلف في مفتحتها والحمد لله على الاعتدال.

وأيضاً فإن من المأثور المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قوله: كل أمر ذي بال لا يبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع (1) وكل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتراً أو أجزم (2) ومن المعلوم أن القرآن أفضل ما أوحاه الله تعالى إلى أنبيائه ورسله وأن كل سورة منه ذات بال وعظمة تحدّى الله بها البشر فعجزوا عن أن يأتوا بمثلها، فهل يمكن أن يكون القرآن أقطع؟! تعالى الله وتعالى فرقانه الحكيم وتعالت سوره عن ذلك علواً كبيراً. والصلاة هي الفلاح وهي خير العمل كما ينادى به في أعلى المنائر والمنابر

(1) أخرجه بهذا اللفظ الشيخ عبدالقادر الزهاوي في أربعينته بسنده إلى أبي هريرة ورواه السيوطي في حرف الكاف من جامعة الصغير صفحة 91 من جزئه الثاني، وأورده المتقي الهندي في صفحة 193 من الجزء الأول من كنز العمال وهو الحديث 2497.

(2) أرسله الامام الرازي بهذا اللفظ حول البسملة من الجزء الأول من تفسيره.

